

عبدالرحمن بن محمد الاحم *

مصالحة برعاية ملكية



وقف الملك عبدالله بن

عبدالعزيز من دعم خيار الشعب المصري في الخامس والعشرين من يونيو كان صارماً وحاداً لدرجة أن ذلك الموقف بدد أحلام من كان يزعم أنه قادر على السيطرة على خيارات المصريين وارتكان قرارهم، سواء كانوا من قوى دولية

إقليمية أو كانوا من جماعات الشر الدينية، وكان موقف الملك عبدالله بن عبدالعزيز مرتكزاً على مسلمة لا حيدة عنها وهي أن مصر يجب ألا تتعثر في تنفيذ خارطة طريقها نحو المستقبل، وأن تستعيد دورها الريادي في منطقة مضطربة هي في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى (كبار) يضبطون أحالم الجامحين، ويجمعون ما فرقه دسائس الليل ومكر النهار، فكان الملك عبدالله الذي كانت له مواقف مشهودة طوال السنوات الماضية لجمع الفرقاء والمصالحة بين أشقاء جمعتهم الأخوة وفرقتهم المصالح. والرؤى السياسية في هذا السياق تأتي جهود الملك في المصالحة ما بين دولة قطر وجمهوريّة مصر وتتنقّل الأجواء من رواسب سنوات من الشحن والشحن المضاد؛ هوت بوشائع العلاقة بين الدولتين إلى مرحلة خطيرة؛ فبدأ لتجسيـر تلك الهوة بسلسلة من الإجراءات المتتابعة لتوطيد العلاقة بين الدولتين، وأصدر مناشدة للأشقاء في الدولتين لدعم مبادرة مصالحة؛ تجمع ما تفرق وتوحد الصـف، ولأهمية هذا الملف لدى الملك فقد كان مبعوثـه في اللقاء الذي جمع فخامة الرئيس عبدالفتاح السياسي مع الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني المبعوث الخاص للشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر؛ هو معالي رئيس الديوان الملكي والسكرتير الخاص للملك؛ خالد بن عبدالعزيز التويجري الذي عادة لا يعمل ولا يتحدث تحت الأنوار الكاشفة ولا فلاشات كاميرات التلفزيون، لكنه في هذه اللحظة كان تحت الضوء لأنـه جاء رسولاً من الملك، ليشهد نهاية هذه الأزمة، ولتكون رسالة واضحة بأن ملف المصالحة تحت متابعة وعناية شخصية من الملك، الجميع من يتمنـون الخـير لهـاتين الدولـتين الشـقيقـتين وشـعـوبـهما

يأملون أن تنجح المصالحة في إذابة الجليد وتنقية الصدور وأن تكون تلك التجربة المريدة عبرة لدول المنطقة وشعوبها؛ بـألا تسمح لجماعة أو لأشخاص لهم رايـهم ومصالـهم الخاصة أن تعصف بـعـلاقات الأشـقاء الـبيـنية، وأـن يكون هناك خـيط أـخلاـقي رـفيع يـجب أـلا تـتجاوزـه مـهما بلـغـت شـقة خـلافـتنا السـيـاسـية التـي لاـ يـمـكـنـ القـضـاءـ عـلـيـهاـ لأنـهاـ من طـبـائـعـ البـشـرـ وإنـماـ يـمـكـنـ إـدارـتهاـ وـالـسـيـطـرـةـ عـلـىـ تـدـاعـيـاتـهاـ.

ـتـلكـ الأمـانـيـ وـالـتـطـلـعـاتـ الـحـالـةـ بـوـضـعـ مـعـايـيرـ أـخـلـاقـيـةـ غـيرـ مـكـتـوـبـةـ لـضـبـطـ خـلـافـاتـاـ؛ـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ تـرـجـمـ عـلـىـ الـأـرـضـ إـلـاـ بـوـجـودـ شـخـصـيـةـ مـحـورـيـةـ لـهـ تـقـلـيـاـنـهاـ وـاحـتـرـامـهاـ مـنـ الـجـمـيعـ،ـ يـتـدـخـلـ وـقـتـ الـأـرـمـاتـ الـحـادـةـ بـيـنـ الـأـشـقاءـ وـيـضـمـنـ إـدـارـةـ الـخـلـافـاتـ الـعـرـبـيـةـ دـاخـلـ جـدـرـانـ الـبـيـتـ الـعـرـبـيـ،ـ وـهـوـ الدـورـ الـذـيـ قـامـ بـهـ وـيـقـومـ بـهـ خـادـمـ الـحـرـمـينـ الشـرـيفـينـ الـمـلـكـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ الـذـيـ شـكـلـ نـقـطةـ اـرـتكـازـ وـتـواـزنـ لـلـعـلـاقـاتـ الـعـرـبـيـةـ،ـ وـضـرـبـ لـلـجـمـيعـ أـمـثـلـةـ عـلـيـةـ طـبـقـهاـ عـلـىـ نـفـسـهـ عـنـدـمـاـ تـفـاضـلـ فـيـ فـتـرـاتـ سـابـقـةـ عـنـ الـكـثـيرـ مـنـ الـتـجـاـزوـاتـ (ـالـمـؤـذـيـةـ)ـ التـيـ وـصـلـ الـأـمـرـ فـيـ بـعـضـهـاـ إـلـىـ تـدـبـيرـ مـحاـولـاتـ اـغـتـيـالـ وـمـؤـامـرـاتـ وـدـسـائـسـ؛ـ تـجـاـزوـهـاـ،ـ لـأـنهـ مـؤـمنـ بـأـنهـ

لـاـ يـحـمـلـ الـحـقـدـ مـنـ تـعـلوـ بـهـ الرـئـبـ
وـلـاـ يـنـالـ عـلـىـ مـنـ طـبـعـهـ الـغـضـبـ
ـكـلـنـاـ تـأـمـلـ بـأـنـ يـكـوـنـ لـقـاءـ الرـئـيـسـ عـبـدـ الـفـتـاحـ السـيـاسـيـ
ـمـعـ بـعـوـثـ خـادـمـ الـحـرـمـينـ الشـرـيفـينـ وـبـعـوـثـ الشـيـخـ تـيمـ
ـبـداـيـةـ لـنـهـاـيـةـ الـأـزـمـةـ وـأـنـ تـتـبـعـ بـخـارـطـةـ طـرـيقـ عـلـيـةـ تـعـلـقـ كـلـ
ـالـلـفـلـاتـ الـمـرـتـبـةـ بـهـاـ وـتـنـزـعـ أـيـ فـتـيلـ مـمـكـنـ أـنـ يـنـسـفـ تـلـكـ
ـالـجـهـودـ الـمـبـارـكـةـ لـأـنـ مـنـ مـصـلـحةـ كـلـ الـدـوـلـ الـإـلـيـمـيـةـ بـمـاـ فـيـهـاـ
ـدـوـلـ الـخـلـيـجـ أـنـ تـبـقـيـ مـصـرـ دـوـلـةـ قـوـيـةـ وـأـنـ تـعـودـ إـلـىـ مـارـسـةـ
ـدـوـرـهـ الـرـيـادـيـ وـالـقـيـادـيـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ،ـ وـأـنـ تـخـرـجـ مـنـ كـابـوـسـ
ـالـسـنـوـاتـ الـأـرـبـعـ الـعـجـافـ.